الأَسْماءُ المَنْسُوْبَةُ على غَيْرِ القِياسِ، في(المِصْباحِ المُنِيْرِ) جَمْعٌ وَدِراسَةٌ

Irregular Attributive Nouns in Al-Misbah Al-Munir: Collection and Study

م.د. عبدالرزاق خلف محمود الحيالي
مدرس
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

Dr. Abdul-Razzaq Khalaf Mahmoud Al-Hayali
Lecturer
University of Mosul / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language

Abdulrazzag.kh@uomosul.edu.ig

الكلمات المفتاحية: المصباح، الفيوم، القياس، مقتضى، الصرف.

Keywords: Disclosure, Al-Fayoumi, Analogy, Necessity, Morphology

الملخص

لقد واجهت في بحثي هذا: الموسوم بـــــــ(الأسماء المنسوبة على غير القياس، في المصباح المنير، جمع ودراســـــة)- رجلاً من أهل القرآن والعربية في كتاب نفيس حقاً، كتبه بعنوان: (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)، في أسلوبه وتشقيقاته البحثية الكثيرة، خصوصاً في ذِكْرِه للمادة الصرفية، والحاصل: فقد بلغت شواهده(٢٤) شاهداً على ما ورد من(النَّسَبِ على غيرِ القياس)، حيث كشف لنا الدرس سعة اطِّلاع الرجل وبراعته في التأليف الرفيع؛ لأنَّ الفوائد التي عرضها ليست قليلة، فضلاً عن كونها معمَّقةً بالمراجعات في مصادره ومراجعه وتفاسيره وشواهده، ومن الفوائد التي عرضها: أنَّ النسب على غير القياس يكون بتحريف الحركة، أو بالحذف، أو بالزيادة، أو بالقلب، ومن الأول: النسب إلى: (السَّهْل)، وهو ضد الحَزْن: سُهْلِيٌّ، بضم السين؛ فرقاً بينه وبين المنسوب إلى(سَهْل)، اسم رجل"، وهذا التمييز بين تلك الحركات من أصول الفصاحة العربية، التي انتبه إليها أعلام الدرس النحوي والصرفي قديما، وسجلوها في مؤلفاتهم، لأنَّ مَنْ قال: (سُهْلِيٌّ)، في النِّسبة إلى رجل من الناس، و(سَهْلِيٌّ) في النسبة إلى ما هو ضد الجبل؛ جاء كلامه معيباً، بحيث يلحظه الناس وينتبهون إليه. ومن الثاني: النسب إلى: (بادية): هو: (البَدَوي)، والقياس: (بادِيٌّ أو بادَوِيٌّ)، وقد ثبت بالمتابعة والرصد: أنَّ الصيرورة إلى(البدويّ)؛ طلبُ الخفةِ، الناجمة بحذف الألف، حيث مالت

العربية إلى النطق بما هو أخفُّ، ما دامت اللغة تتسع لذلك، ولا يخرج الكلام من صواب إلى خطأ. ومن الثالث: النسب إلى: بَحْر: (بَحْرانيّ)، والقياس: (بَحْرِيّ)، لكنهم زادوهُ فِي النَّسبة أَلفاً ونونًا للمبالغةِ. ومن الرابع: النسب إلى: بَهْراء: (بَهْرانِيّ)، والقياس: (بَهْراوِيّ)، لأنَّ من الثابت الصوتي أنَّ الهمزة من أشقِّ الأصوات نطقاً، وتحتاج إلى جهد عضليّ يفوق ما يحتاجه غيرها من الأصوات، ناهيك عن ثقل ياء النسب المشددة، لذا مالت القبائل العربية إلى تسهيلها بقلبها(نوناً)، ولم تُقْلب(واواً)، لأنَّ الناطق للحرف المقارب لياء النسب كأنَّه يذكر الحرف نفسه، وهذا لا يتحقق في الحرف المتباعد في المخرج والصفة، أعني: (النون).

Abstract

In this study, titled "Non-Standard Attributed Names in Al-Misbah Al-Munir: Collection and Study," I encountered a distinguished scholar of the Qur'an and Arabic language through a truly valuable book he authored, titled "Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir." His meticulous research style and numerous linguistic analyses, particularly in the morphological domain, stand out. Through this study, I identified twenty-four instances of non-standard attribution (irregular nisba). The analysis reveals the author's vast knowledge and his mastery of refined scholarly writing, as the linguistic insights he presented are both substantial and deeply rooted in authoritative references, interpretations, and linguistic evidence. Among the key findings: Non-standard nisba occurs due to vowel modification, omission, addition, or metathesis. An example of vowel modification is the attribution to (al-sahl), meaning "plain" as opposed to rough terrain), which becomes (suhliyy) with a dammah on the initial letter, to distinguish it from (sahliyy), which refers to a man named Sahl. This distinction between vowel patterns is a fundamental principle of Arabic eloquence, carefully noted by early grammarians in their works. If one were to say for a man’s name and for the geographic term, it would be considered an error that is immediately recognizable. An example of omission is found in the attribution to (Badia, meaning "desert"), which is (badawiyy). The regular form should be (badiyy) or (badawiyy). However, linguistic observation suggests that the shift to (badawiyy) was motivated by phonetic lightness, as Arabic naturally favors more effortless pronunciation when possible without compromising grammatical correctness. An example of addition appears in the attribution to (bahr, meaning "sea"), which is (bahraniyy), whereas the regular form is (bahriyy). The insertion of alif and nun (-ani) serves

an intensifying function, emphasizing the deep association with the referent. An example of metathesis is found in the attribution to (Bahrāʾ, a tribal name), which becomes (bahraniyy) instead of the expected (bahrawiyy). This transformation is driven by phonetic constraints: the Arabic glottal stop (hamza) is among the most challenging sounds to pronounce, requiring greater muscular effort than other consonants. Additionally, the shaddah (gemination) in (the nisba suffix -yaa) contributes to the difficulty. To ease pronunciation, Arabic speakers replaced the glottal stop with (non) rather than (wow), as "non" is closer in articulation to the nisba suffix and maintains phonetic harmony. This study highlights the linguistic mechanisms that shape non-standard nisba formations, demonstrating the historical and phonetic logic behind these deviations from regular morphological rules.

مقدمة وتمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومَنْ تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين..

أمَّا بعد.

فالنســـب: ظاهرة من الظواهر التعبيرية التي انمازت بها العربية قديماً وحديثاً، حين أرادت التعبير عن(الانتماء)، كأنْ يكون إلى جهةٍ، أو إلى شيءٍ، وما شاكل، ومن هذه الدلالة اللغوية عُرِّف اصطلاحاً، بأنَّه: إلحاقُ(ياءٍ مشدَّدةٍ زائدةٍ) آخر الاسم المنسوب إلى غيره، وكسر ما قبلها فيه، ليدُل(الاسـم) نفسـه بها على نسـبته إلى غيره، كأنْ تكون(القبيلة أو الوطن أو المذهب)، والنسـبة إلى هذه الأشـياء (الثلاثة) بألفاظ: قَيْسِـيّ، عراقيّ، شـافعيّ، (الاسـترابادي، ١٩٧٥: ٤/٢، والعدواني، ٢٠٠٨: ١٦١)، وقد يُخرج عن(الأصـل) المذكور، ويُصـار إلى النسـب على غير وجهه، بحيث لا ينضـبط على وفق قاعدة أو قياس، وقد تنبَّه عليه المبرد قديماً، وعقد له باباً، وعاب على من وسَمَه بمصـطلح(الشـذوذ)، وقال: " وَاعْلَم أَن أَشْـيَاء قد نُسِـبَ إِلَيْهَا على غير الْقيَاس لِلَبْسٍ مرّةً، وللاســـتثقالِ أُخْرَى، وللعلاقة أُخْرَى، والنّســـب إِلَيْها على الْقيَاس هو الباب.."، (المبرد: ١٤٥/٣)، وقد حذا هذا الحذو الفيومي، ومن أمثلة ذلك ما نشـــاهده في الموضــع الأول، بقوله: " الأُفُقُ...، والنِّسْـبَةُ إليه: أُفُقيٌّ،... وربَّما قِيْلَ: أَفَقيٌّ؛ بفَتْحَتَيْن؛ تَخْفِيْفاً على غيْرِ القِيَاس"، وقال مرة أخرى: " هَجَر بفتحتينِ: بلدٌ بِقربِ المدينةِ،.. وإليها تُنْسَـبُ القِلال

على لفظها، فيقال: هَجَرِيّة،.. وهَجَر –أيضاً– بالوجهين من بلادِ نجدٍ، والنِّسبةُ إليها: هاجريٌّ– بزيادة ألفٍ على غيرِ قياسٍ– فرقاً بين البلدين".

وهذه صورة صغرى مِمَّا يمكن أنْ توقع في نفس القارئ نفاسة الموضوع المذكور، وأنَّ هذا الكتاب– نعني: (المصباح المنير) جدير بالعناية والاهتمام، لما فيه من استنباطات لغوية وآراء فكرية، كما سنراه قريباً– إن شاء الله– تعالى.

وقد بدا لي أنْ يكون من معطيات الموضوع المذكور إلقاءُ الضوءِ على كتاب(المصباح) الذي سيكون فضاء بحثي(هذا) الجديد ومساحتَه، وهو:

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(للفيومي: ت ٧٧٠هـ، ظناً):

أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ولادةً) الحموي(نشأة)، من أهل الفقه والعربية، وكتابه المذكور مطبوع متداول في مجلد كبير، عنى به الأستاذ الدكتور: أيمن عبدالرزاق الشَّوَّا.

والحاصل: لقد كان للفيومي جهدٌ صرفيٌّ كبيرٌ في الاستشهاد على ما ورد من(النسب على غير القياس)، ومجموع شواهده: (أربعة وعشرون) شاهداً، وسيجري كلامُنا عليها– إنْ شاء الله– الواحدة تلو الأخرى؛ ملتزمين في دراستها الصرفية بنسقها في(المصباح)، كعادة الرجل في إيراد الألفاظ على حروف المعجم، فلزم التنبيه على هذا قبل(المسرد) الآتي، المتضمن للحالات المذكورة كلها:

ت	اللفظ	صيغة النسب على غير القياس	صيغة النسب على وفق القياس
١	أُفُق	أَفَقِيّ	أُفُقِيّ
٢	أُمَيّة	أَمَوِيّ	أُمَوِيّ
3	بَحْر	بَحْرَانِيّ	بَحْرِيّ
4	بادِيَة	بَدَوِيّ	بادِيّ أو بادوِيّ
5	بَهْراء	بَهْرَانِيّ	بَهْراوِيّ
6	تِهَامَة	تِهامٍ	تِهامِيّ
7	حَرَم	حِرْمِي	حَرَمِيّ
٨	حِيْرَة	حارِيّ	حِيْرِيّ
٩	دَهْر	دُهْرِيّ	دَهْرِيّ

10	دَيْر	دَيْرَانِيّ	دَيْرِيّ
١١	إِرْمِيْنِيَة	أَرْمَنِيّ	إِرْمِيْنِيّ
١٢	السُّوْمَنات	السُّمَنِيَّة:	السُّوْمَنِيّ
١٣	سَهْل	سُهْلِيّ	سَهْلِيّ
١٤	شِتاء	شَتَوِيّ	شَتْوِيٌّ وشِتاوِيّ وشِتائِيّ
١٥	شَأْمٌ	شآمٍ وشآميٌّ	شأْمِيّ
١٦	صَنْعاء	صَنْعانِيّ	صَنْعاوِيّ
١٧	طَبَرِيَّة	طَبَرانِيّ	طَبَرِيّ
١٨	العالية	عُلْوِيٌّ	العاليّ أو العالويّ
19	قِبْط	قُبْطِيّ:	قِبْطِيّ
٢٠	مَرْوُ	مَرْوَزِيٌّ	مَرْوَزِيّ
٢١	هَجَر	هاجِرِيٌّ	هَجَرِيّ
٢٢	يَمَن	يمانٍ	يَمَنِيّ
23	قُرَيْش	قرَشِيّ	قُرَيْشِيّ
24	نَصْرَة	نَصْرانيّ	نَصْرِيّ

- **أُفُق- أَفَقِيّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (أُفُقِيّ)، وينقاس هذا في كلِ اسمٍ على زنةِ: (فُعُل)، وعلى هذا يقال في: (عُنُق وحُلُم): (عُنُقيّ وحُلُميّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧ :٢٢) قد قال في مطلع كلامه على اللفظ المذكور: "الأُفُقُ: بِضَمَّتَيْنِ: النَّاحِيَةُ من الأَرْضِ ومن السَّماءِ، والجَمْعُ: آفاقٌ، والنِّسْبَةُ إليه: أُفُقِيٌّ، رَدَّاً إلى الواحِدِ، وربَّما قِيْلَ: أَفَقِيٌّ؛ بفَتْحَتَيْن؛ تَخْفِيْفاً على غيْرِ القِيَاس".

ونفهم من هذا النصّ: أنَّ (الأُفُقِيَّ) هو القياس، وهو المشهور- حقاً- بدلالة قول(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٦/٣): " ومن العرب من يقول: أُفُقِيٌّ فهو على القياس"، على الرغم من أنَّهم قالوا: (أُفْقِيٌّ)، "وهو قياس" أيضاً، كما ذكر(ابن يعيش: ٢٠٠١: ٤٧٩/٣)، قائلا: " لأنّ "فُعُلًا" يجوز أنْ يسكن ثانيه قياسًا مطّرِدًا"، وأمَّا(الأَفَقِيُّ)، فهو في الحقيقة هروب من ثقل الضمتين؛ لأنَّ الضمة بمنزلة الواو، بوصفها واواً صغيرة، وهذا الاجتماع مستثقل في سعة الكلام؛ لذا جاز الفتح تخلصاً من هذا التجانس المكروه، (ينظر: عبدالصبور شاهين: ١٩٨٠: ١٧٩).

ونلحق بهذا الذي قدَّمناه(الفائدة الصرفية) الطيّبة التي ذكرها الفيومي بامتداد نظره إلى ردّ الجمع إلى مفرده قبل إلحاقه بياء النسبة، كما هو الشأْنُ في صيرورة(آفاق) إلى: (أُفُق)، وعلَّل(الرضي، ١٩٧٥: ٨٠/٢) ذلك بقوله: " وإنَّما يُرَدُّ الجمع في النسبة إلى الواحد؛ لأنَّ أَصل المنسوب إليه، والأغلب فيه أَنْ يكون واحداً، وهو الوالد، أَو المولد، أَو الصنعة، فحُمِلَ على الأغلب، وقيل: إنَّما رُدَّ إلى الواحد؛ ليعلم أَنَّ لفظ الجمع ليس علماً لشئ، إذ لفظ الجمع المُسمّى به يُنسبُ إليه، نحو: مَدَائنيّ وكِلابيّ"، وواقع الحال: إنْ كان الجمع اسمًا لواحدٍ أو لجمعٍ جازت النسبة إليه على لفظه من غير تغيير، فمن الأول: أنْماريّ وكِلابيّ في: (أنمار وكلاب)، ومن الثاني: نَفَريّ ورهْطيّ، في: (نَفَر ورَهْط)، وهذا هو رأي(سيبويه ١٩٨٨: ٣٨٠/٣، والمبرد: ١٥٠/٣)، وهو المشهور في أوساط الصرفيين.

وقد تحصَّل لدينا بمراجعة(المعجمية العربية) وجدان لغة أخرى، بضم فسكون: (أُفْق)، وما هذا إلا لتخفيف اللفظ من ثقل الضمتين، ومن مقاربات اللفظ المذكور: (عُسُر وعُسْر، وعُنُق وعُنْق)، (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧: ١٤٤٦/٤).

ونختم هذا المبحث بأنَّ لفظ(الآفاق) من هذه الألفاظ هو القرآني المذكور في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾سورة فصلت الآية: ٥٣﴾.

- **أُميَّة- أَمَوِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (أُمَوِيّ) وينقاس هذا في كلّ اسمٍ منتهٍ بياءٍ مشدَّدةٍ بعد أصلين باستبدال الياء الثانية في النِّسبة واواً، وحذْفِ الأولى، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (نَبِيّ وقُصَيّ وعليّ): (نَبَوِيٌّ وقُصَوِيٌّ وعَلَوِيٌّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٣٠) قد قال في مستهلّ كلامه على اللفظ المذكور:" الْأَمَةُ: مَحْذُوفَةُ اللَّام، وهي وَاوٌ، وَالْأَصْلُ: أَمَوَةٌ، وَلِهَذَا تُرَدُّ فِي التَّصْغِيرِ، فَيُقَالُ: أُمَيَّةٌ، وَالْأَصْلُ: أُمَيْوَةٌ....، والنِّسبةُ إلى أُمَيَّةِ: أُمَوِيٌّ، بِضَمِ الهمزةِ على القياس، وبفتحِها على غيرِ القياسِ، وَهُوَ الأَشْهَرُ عندهم"، على الرغم من قياسية الأولى، وقد سبقت لسيبويه إشارة إلى هذه اللغة، بقوله: " وسمعنا من العرب من يقول: أَمَوِيٌّ"، فهذه الفتحة، كالضمة في السَّهْل، إذ قالوا: سُهْلِيٌّ"، (سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٧/٣)، وقال(الاسترابادي، ١٩٧٥: ٣٠/٢) في التعقيب: " كأَنَّه ردَّه إلى مكبره، طلباً للخفة"، يريد: في النسبة إلى(أَمَة)- مكبرة-: أَمَوِيٌّ، وهو مقيس- أيضاً- في النسبة إلى كلِ اسمٍ ثلاثيٍّ محذوفِ اللامِ؛ معوضاً عنها بتاء التأنيث برَدِ المحذوف بعد حذف التاء، وعلى هذا يقال في النسبة إلى: (شاة ولغة): (شُوَهِيّ ولُغَوِيٌّ)، والمراد: هذا القياس الصرفي، على الرغم من قول (سيبويه، ١٩٨٨:

٣٤٤/٣)- ثانيةً-، نقلاً عن يونس بن حبيب: " إنَّ أُناســـاً من العرب يقولون: أُمَيّيٌّ، فلا يغيّرون لمَّا صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل، شبهوه به كما قالوا: طيَّئيٌّ".

والمفهوم ممَّا ســـبق: أنَّ لفظ(الأمة) محذوف اللام على غير قياس، وقد عُوِّضَ عنها بتاء التأنيث، وفي وزنتها الصـرفية خلافٌ بين اللغويين لا يتسـع المقام لذكره، والأجدر منه الإشـارة إلى أنَّ المراد بقول الفيوميّ: " وَالْأَصْـلُ: أُمَيْوَةٌ" اجتماع الواو والياء، وسَـبْق الأولى بالسـكون، وهو مدعاةٌ إلى قلب الواو ياء، وإدغامها في الياء، فتحصَّـل: (أُمَيَّة)، وهذا منصـوص عليه في أقيسـة الصـرفيين، والحاصـل: أنَّنا لقاء ثلاث لغات محكية عن العرب، وواقع الحال: أنَّ الفتح هو الأشهر، (ينظر: سيبويه، ١٩٨٨: ٥٩٩/٣، وأحمد الخرَّط، ١٩٨٩: ٣٠- ٧٨).

- **بَحْر- بَحْرَانِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (بَحْرِيٌّ)، وينقاس هذا في النِّسبةِ إلى كلِّ اسمٍ على زنة: (فَعْل)، وعلى هذا يقال في النسبة إلى: صَخْر: (صَخْريّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٤٢) قد قال في مطلع كلامه على اللفظ المذكور:" البَحْر: مَعرُوفٌ والجَمْعُ بُحُورٌ وَأَبْحُرٌ وبِحَارٌ؛ سُمِّيَ بذلك لاتِّسَاعه، ومنهُ قِيلَ: فَرَسٌ بَحْرٌ، إذَا كان واسِعَ الْجَرْيِ، ويقال للدم الخالصِ الشَّدِيدِ الحُمْرَةِ: باحِرٌ، وبَحْرانِيٌّ، وقيل: الدمُ البَحْرانيُّ مَنْسُوْبٌ إلى بَحْرِ الرَّحمِ؛ وهو عمقُها، وهو مِمَّا غُيِّرَ في النَّسَبِ؛ لأنَّه لو قيل: بَحْرِيٌّ؛ لالتبسَ بالنِّسْبَةِ إلى البَحْرِ، وَالْبَحْرَانِ على لفظِ التَّثْنِيَةِ: موْضِعٌ بين البصرةِ وعمان، وهُوَ من بلادِ نجدٍ، ويُعْرَبُ إعرابَ المُثَنَّى، ويجوزُ أَنْ تَجْعَلَ النُّونَ مَحَلَّ الْإِعْرابِ مع لُزُومِ الياءِ مطْلَقًا، وَهِيَ لُغَةٌ مشهُورَةٌ، واقْتصر عليها الأَزْهرِيُّ(*)؛ لِأَنَّهُ صار علمًا مفردَ الدَّلالةِ، فأشبه المفرداتِ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ: بَحْرَانِيٌّ".

ونقول تبعاً لِما تقدَّم: لقد تضمنَّ هذا النص بياناً طيباً لما فيه من الصلة بين النِّسبة إلى(بحر)- دم الحيض الغليظ، وبين النسبة إلى(البحران)- البلد المعروف، والحاصل: تعدد(المعاني) التي يحتملها لفظ(بحرانيّ) المذكور، وهو مسوَّغ بتأويلٍ صرفيّ جميلٍ، تنبَّه إليه الفيوميّ بصورة ذكية – كما يقال، والمقصود: لو أجرى الأول على القياس لالتبس بما هو منسوبٌ إلى البحر، فضلاً عمَّا توحي إليه الصورة النطقية من الإشعار بالمبالغة، الحاصلة بزيادة الألف والنون، والمعنى: كأنَّ هذا الدم لشدة حمرته وكثرته وغلظته هو البحر بعينه، ويعزز هذا التصور قول الْعَجَّاجِ:

وَرْدٌ مِنَ الجَوْفِ وبَحْرانيُّ

أي: عبيط خالص، وهذا دالٌ على سعة العربية في الدلالة على ما وصفناه من المقاصد الكلامية، كما لا يخفى، (ينظر:* الأزهري، ٢٠٠١: ٢٨/٥، وابن منظور، ١٩٩٤: ٤٦/٤).

وأمَّا الثاني– نعني: (البحرانيّ)، فيقال في النسبة إلى البلد المعروف، وهو جارٍ على القياس، باعتبار أنَّ(الألف والنون)، من بنية الكلمة، وليستا حرفي تثنية، حتى يحذفا، كما هو الجاري في النسبة إلى المثنى، نحو قولنا: (مسلمانِ وكاتبانِ) في الصيرورة إلى: (مسلميّ وكاتبيّ)، ويصحُّ لدينا– أيضاً– كون(الألف والنون) حرفي تثنية، وهو مسوغ– أيضاً– بتسويغ صرفيّ مقبول، لأنَّ في حذفهما وإلحاق ياء النسبة– بصورة مباشر– ضياعاً للمقصود، والْتباساً بغيره، أيضاً، وهذا مالم يغفله الفيوميّ في ما نتصور.

ويحسن بنا التنبيه في هذا المقام: إلى أنَّ قوله الفيومي: " وَالْبَحْرَانِ على لفظِ التَّثْنِيَةِ" ليس بمشهور، لأنَّ المشهور والمتداول(البحرين)، من أجل ذلك قال(ياقوت الحموي، ١٩٩٥: ٣٤٦/١): " هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسْمَعْ على لفظ المرفوع من أحدٍ منهم، إلّا أنَّ الزمخشري قد حكى أنَّه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحرانِ، وانتهينا الى البحرين، ولم يبلغني من جهة أخرى"، ولم نجد مصداق هذه الإماء في آثار الزمخشري، ولا سيما: المفصل، وأساس البلاغة، فلزم التنبيه.

- **بادِيَة – بَدَوِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي(بادِيٌّ أو بادَوِيٌّ)، وينقاس هذا في النِّسْبةِ إلى كلِّ اسمٍ منقوصٍ، وكانت ياؤه رابعة، بحذفِ الياء أو قلبها واواً، وفتحِ ما قبلها، وعلى هذا يمكن أنْ يقال في النِّسْبةِ إلى: (الهادي والقاضي): (الهادِيّ والهادوِيّ، والقاضِيّ والقاضوِيّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٤٦) قد استهل كلامه على اللفظ المذكور بقوله: " والبَدْو مِثالُ: فَلْس: خِلافُ الحضرِ، والنِّسْبةُ إلى البادية: بَدَوِيّ؛ على غيرِ قياس" ، ولكنه المشهور، بدليل جريانه على ألسنة الفصحاء، فقد ذكره (سيبويه، ١٩٨٨ :٣٣٦/٣)، وتابعه من جاء بعده من اللغويين، ومنهم: (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٤٧٥/٣)، وذكر تخريجاً لطيفاً، بقوله: " كأنَّهم بنوا من لفظه اسمًا على "فَعَلٍ" حملوه على ضدّه، وهو الحَضَرُ، فقالوا: "بَدَوِيّ" كما قالوا: "حَضَرِيّ"، والمقصود: أنَّهم أنتجوا منه اللفظ: (بَدَا)، وهو ثلاثي مقصور– كما لا يخفى، ومن ثمة تكون النسبة إليه بقلب الألف واواً في الصيرورة إلى: (بدَوِيّ)، كما يقال في النسبة إلى: (عصا وفتى): (عَصَوِيّ، فَتَوِيّ)، (ينظر: ابن سيدة، ١٩٩٦: ١٦١/٤).

ونقول بعد كلِّ ما سبق: يصحُّ إيقاع(بادي أو بادَوِيّ) في الصيرورة إلى(بَدَوِيّ)؛ طلباً للخفة، الناجمة بحذف الألف، حيث مالت العربية إلى النطق بما هو أسهلُ وأخفُّ، ما دامت اللغة تتسع لذلك، ولا يخرج الكلام من صواب إلى خطأ.

- **بَهْرَاء – بَهْرانِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (بهراوِيّ)، وينقاس هذا في النِّسْبةِ إلى كلِّ اسمٍ ممدودٍ وكانت همزتُه للتأنيث، بقلبها واواً، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (سناء وصحراء): (سناوِيّ وصحراوِيّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٦٩) قد استهل كلامه على اللفظ المذكور بقوله: " وبَهْراءُ مِثْلُ حمراء، قبيلةٌ من قُضاعة، والنِّسْبَةُ إليها: بَهْرانيٌّ، مثل: نجْرانيّ، على غير القياس، وقياسه: بَهْراويٌّ"، وهي مشهورة- أيضاً؛ ولشهرتها حكاها يونس بن حبيب- بحسب ما نقل(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٧/٣)، ثم مضى قائلاً" وقالوا في صنعاء: صنعانيٌّ...، وفي بهراء- قبيلة من قبيلة قضاعة-: بهرانيٌّ"، وذهب أبو علي الفارسي، بحسب ما نقل(ابن جني، ١٩٥٤: ١٧٨): أنَّ النون بدلٌ من الواو المبدلة من الهمزة، ويرى أنَّ الذي شجعهم على ذلك أنَّهم أبدلوا الواو من النون، فقالوا: (موَّاقد)، والأصل: (من واقد)، ولم يبلدوا النون من الهمزة، قائلاً: " لو أجاز مجيز أنْ تكون النون في صنعاني، وبهراني بدلاً من الهمزة لكان وجهاً؛ لأنَّ الغرض أنْ يزول لفظ الهمزة مع ياء الإضافة"، والأول هو الأولى عند (ابن جني، ٢٠٠١: ١٣٨). ونقول بعد كلِّ ما سبق: لمَّا كانت الهمزة من أشقِّ الأصوات نطقاً، وتحتاج إلى جهد عضليّ يفوق ما يحتاجه غيرها من الأصوات- ناهيك عن ثقل ياء النسب- مالت القبائل العربية إلى تسهيلها بقلبها(نوناً)، ولم تُقْلب(واواً)، لأنَّ الناطق للحرف المقارب لياء النسب كأنَّه يذكر الحرف نفسه، وهذا لا يتحقق في الحرف المتباعد في المخرج والصفة، أعني: (النون)، فلزم التنبيه، (ينظر: عبدالوهاب محمد علي العدواني، وفراس الكداوي، ٢٠٠٨: ١٧٣).

ونفهم من قول المؤلف: " بهراء مثل حمراء" صيرورة الهمزة واواً في النسبة، والمقصود: بهراويٌّ، حمراويٌّ، ويرى (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٤٦٠/٣) " إنَّما قُلبت الهمزة فيه واوًا، ولم تُقَرّ بحالها؛ لئلّا تقع علامةُ التأنيث حَشْوًا، ولم تكن لِتُحذَف؛ لأنها لازمةٌ تتحرّك بحركات الإعراب، فهي حَميَّة بالحركة، ولمّا لم يجز حذفُها، وجب تغييرُها، فقُلبت واوًا".

ونختم كلامنا بأنَّ تمثيل المؤلف بـ(نَجْرانيّ)، بحَسْبِ المشاكلة اللفظية، نعني: بانتهائهما بألف ونون قبل ياء النسبة المشددة- والحاصل: أنَّ الحالة حالة اختلاف، لكون الأول غير مقيس، والآخر مقيساً- كما لا يخفى."

- **تِهامَة – تهامٍ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (تهاميّ)، وينقاس هذا في النِّسْبةِ إلى كلِ اسمٍ منتهٍ بتاءِ التأنيث، بحذفِ التاءِ، ثُمَّ الإتيانِ بياءِ النِّسبةِ المشددةِ، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (كوفة وبصرة): (كوفيٌّ وبصريٌّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٨٣) قد استهل كلامه على اللفظ المذكور بكلام طويل جداً، قال في بعضه: " ويقال: إنَّ تِهامة تَتَّصلُ بأَرْضِ اليمنِ، وإنَّ مَكَّةَ من تِهامةِ اليمنَ، والنِّسبةُ إليها: تِهاميٌّ، وتَهامٍ– أيضاً– بالفَتْحِ، وَهُوَ من تغييراتِ النَّسَبِ، قال الأزهري: رجلٌ تَهامٍ، وامرأةٌ تَهاميَّةٌ؛ مثل: رَباعٍ ورَباعِية..".

وهذا الذي ذكره المؤلف موافق لرؤية الكثيرين– حقيقة، منهم: (سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٨/٣)، الذي قال في وقته: " وفتحتهم التاء في(تهامة) حيث قالوا: تَهامٍ يدُّلك على أنَّهم لم يدعوا الاسم على بنائه"، وقال في موضع آخر" وممَّا جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءي الإضافة قولك في الشَّأم: شآمٍ، وفي تهامة: تهامٍ، ومن كسر التاء قال: تِهاميٌّ، وفي اليمن يمانٍ، وزعم الخليل أنَّهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين"، وحصر(الاسترابادي، ١٩٧٥: ٨٣/٢) هذه الألفاظ بقوله: " وقالوا: يَمَانٍ وشَآم وتَهامٍ، ولا رابع لها، والأصل: (يمنيّ وشأميّ وتَهَميّ)"، فمالت بعض اللهجات العربية إلى تخفيفها بحذف إحدى ياءي النسبة والتعويض عنها بالألف، في الصيرورة إلى: (يمانيْ وشآميْ وتَهاميْ)، فلمَّا وجب حذف الياء– بضوابطه– صار اللفظ إلى ما صار إليه، (ينظر: المبرد: ١٤٥/٣، وابن جني: ١١٣/٢).

- **حَرَم – حِرْمِيّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (حَرَمِيٌّ)، وينقاس هذا في النِّسبةِ إلى كلِ اسمٍ على زنة(فَعَلٍ)، بإلحاق ياء النِّسبةِ وكسرِ ما قبلها مباشرة، وكان مطلع كلام(الفيومي، ٢٠١٧: ١٣٨) على اللفظ المذكور: " وحَرَمُ مكةَ والمدينةِ: مَعْروفٌ، والنِّسبةُ إليه: حِرْمِيٌّ، بكَسْرِ الحاءِ، وسكونِ الراءِ، على غيرِ القياسِ، ويقال: رجلٌ حِرْمِيٌّ، وامرأة حِرْميَّة، وسِهامٌ حِرْميٌّ، قال الشاعر [*]:

مِنْ صَوْتِ حِرْمِيَّةٍ قالتْ وقد ظَعَنُوا هَلْ في مُخِفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَما[1]

(*) البيت من البسيط، وقد عزاه (المبرد، ١٩٩٧: ٢٥٧/٣، وابن دريد، ١٩٨٧: ٥٢١/١، إلى النابغة الذبياني، وليس في ديوانه، (ينظر: إميل يعقوب، ١٩٩٦: ٦٠/٧).

(*) البيت من: البسيط، منسوب للأعشى لدى: (ابن سيدة، ٢٠: ٣٢٦/٣، وابن منظور: ١٩٩٣: ١٢١/١٢)، وليس في ديوانه، (ينظر: (أميل يعقوب، ١٩٩٦: ٤٣٠/٣).

وقال الآخر[٢] (*):

لا تأْوِينَّ لِحِرْمِيٍّ مَرَرْتَ به يوماً وإنْ أُلْقِيَ الحِرْمِيُّ في النار

وقال الأزهري: قال الليث(*): إذا نَسَبُوا غيرَ النَّاسِ نَسَبُوا على لفْظِهِ من غيرِ تغييرٍ، فقالوا: ثوبٌ حَرَميٌّ، وهو كما قال؛ لمجيئه على الأصل"

ويتعزز هذا الذي ذكره بقول(الخليل: ٢٢١/٣) " ورجلٌ حِرْميٌّ: منسوبٌ إلى الحَرَم، *"، وساق الشاهد الشعري الثاني، وقال بعده: " وإذا نَسَبُوا غير النّاس(فتحوا وحرّكوا) فقالوا" : حثوبٌ حَرَميٌّ"

والحاصل: أنَّ هذا التصور مقبول في العربية حين وضع الواضع لفظ(حِرْمي)، في النسبة إلى الناس، و(حَرَمِي) في النسبة لغيرهم؛ دفعاً للبس، وفرقاً بين النسبتين؛ لكون مجيئهما على نسقٍ واحدٍ لا يؤدي المعنى المقصود تأدية صحيحة، كما لا يخفى.

- **حِيْرِة – حَارِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (حِيْرِيّ)، وينقاس هذا في النِّسْبةِ إلى كلِ اسمٍ على زنة: (فِعْلة)، بحذفِ تاءِ التأنيثِ قبل الإتيانِ بياءِ النسبةِ المشددةِ، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ١٦٤) قد استهل كلامه في إطار الكلام المذكور بقوله:" الحِيْرة: بالكسرِ: بلدٌ قريبٌ من الكوفة، والنِّسبةُ إليه: حِيْرِيٌّ على القياس، وسُمِعَ: (حاريٌّ) على غير القياس" ، وهو المشهور في الكلام، وتأكد في منظوم كلام العرب ومنثوره، ومن النثر ما حكاه النَّضِرُ بن شميل: (يَبْقَى ذَلِك حاريَّ الدَّهْر، أَي: أبدا)، ومن الشعر قول(امرئ القيس، ٢٠٠٤: ٧٨). [من: الطويل]

فلمّا دخلْناهُ أصفنا ظُهُورَنَا إلى كُلّ حارِيٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ

قال الأصمعي: " احتبوا بحمائل سيوفهم"، (ينظر: ابن رشيق القيرواني، ١٩٨١: ٢٣١/٢).

وهذا الذي ذكرناه " من نَادِر معدول النّسَب، قلبت الْيَاء فِيهِ ألفا، وَهُوَ قلب شَاذ غير مقيس عَلَيْهِ غَيره"، كما ذكر(ابن سيدة، ١٩٩٦: ٤٣٨/٣)، وهو المستفاد من قول(الخليل: ٢٨٩/٣):

(*) صاحب الخليل، وهو الليث ابن المظفر بن نصر بن سيار الخرسانيّ، من أكابر علماء اللغة والأدب، وترجمته لدى: (ياقوت الحموي، ١٩٩٣: ٦٢٦/٥، والقفطي، ١٩٨٢: ٤٢/٣، والسيوطي، ١٩٩٨: ٩١١/١).

" والحِيرة: بجنب الكوفة، والنّسبة إليها: (حاريّ)، كقولهم في النسبة إلى: تَمْر: تَمْريّ، فأراد أنْ يقول: حَيْريّ، فسكّنَ الياء، فصارت ألفاً".

وثمة توجيه معنويٌ ذكره(أبو حيان، ١٩٩٨: ٦٣٢/٢)، بقوله: " .. وفي الحيرة للثوب: حاريّ، وللإنسان: حِيْرِيٌّ، بلا تغيير"؛ فمالت العربية إلى النطق بـ(حاريّ)، حين أرادوا النسبة في غير الإنسان، كـ(الثوب)، ونحوه، وعلى هذا يقال: (ثوبٌ حاريٌّ)، و(حِيْرِيّ) في النسبة إلى الإنسان، وعلى هذا يقال: (رجلٌ حِيْرِيٌّ)، وهذا التصور مقبول في الواقع اللغوي، وهو من سنن(كلام العرب)، بدليل قول(ابن فارس، ١٩٩٧: ١٧٩): " ومن سَنَن العرب: (التعويض)، وهو: (إقامةُ الكلمةِ مُقام الكلمة)...".

- **دَهْرٌ – دُهْرِيٌّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (دَهْرِيٌّ)، وينقاس هذا في النِّسبةِ إلى كلِ اسمٍ على زنة: (فَعْل)، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (نَحْو وصَرْف): (نَحْوِيٌّ وصَرْفِيٌّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٢٠٠) قد تكلم في إطار ما سبق بكلام طويل، قال في بعضه: " الدَّهرُ: يُطْلقُ على الأَبَدِ، وَهُوَ الزمانُ قلَّ أو كَثُرَ.. ويُنسبُ الرجلُ الذي يقولُ بِقِدَمِ الدهرِ، ولا يُؤْمِنُ بالبعثِ: دَهْرِيٌّ– بالفتحِ، على القياس، وأمَّا الرجلُ المُسِنُّ إذا نُسِبَ إلى الدهرِ، فيقال: دُهْرِيٌّ– بالضم، على غير القياس".

وواقع الحال: أنَّ هذا الذي ذكره المؤلف لم يغب عن أذهان أعلام الدرس اللغوي قديماً، وقد قالوا ما قالوه، ومنهم(الخليل: ٢٣/٤)، فقد طالعانا بكلام يوازيه، ويزيد عليه في الحصيلة اللغوية، قال فيه: " الدَّهْر: الأبدُ الممدودُ، ورجل دُهْرِي: قديمٌ، والدَّهْرِيُّ: الذي يقولُ ببقاءِ الدهر، ولا يؤمن بالآخرة"، وتابعه(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٨٠/٣)، قائلاً: " ومن ذلك– أيضاً– قولهم في القديم السِنّ: دُهريٌّ، فإذا جعلت الدَّهر اسمَ رجلٍ، قلت: دَهْريٌّ" على القياس، ولم يبتعد(السيرافي، ٢٠٠٨: ١٣١/٤ في: شرحه لكلام سيبويه عن مضمون هذا الكلام، والجديد بقوله: " على أنَّ بعض النحويين ذكر أنّه إنَّما ضُمَّ الدالُ من(دُهريّ)؛ لأنَّه أتى عليه دهرٌ بعد دهرٍ، وكأنَّه نُسبَ إلى جمعٍ، كما يقال في سَقْف: سُقفٌ، وفي رَهْن: رُهن"، في الصيرورة إلى: (سُقْفيّ ورُهْنيّ)، وليس هذا على ما يبدوا موافقاً لرؤية(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٧٨/٣) لقوله: " هذا باب الإضافة إلى الجمع اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً فإنَّك توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه"، وهذا هو رأي النحويين بعامة– كما لا يخفى

ونختم هذا المبحث بالإشارة إلى أنَّ المقصود بالدَّهْريين: (الفلاسفة الدهرية)- أيضاً- وعلى كلِّ حال، فالمقصود بهم: الفلاسفة الذين تابعوا أرسطو في القول بِقِدَمِ العالم، وإنكار الصانع وقدم حركة الأفلاك، ودوامها، قال (ابن القيم، ٢٠١٠: ١٠١٦/٢): " وهؤلاء قوم عَطّلوا المصنوعات عن صانعها، وقالوا ما حكاهُ الله سبحانه عنهم: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ //سورة الجاثية/٢٤ ﴾.

- **دَيْر – دَيْرَانِيّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (دَيْرِيٌّ)، وينقاس هذا في النِّسبةِ إلى كلِ اسمٍ على زنةِ(فَعْل)، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (صَيْفِ وبَيْتٍ): (صيفيّ وبيتيّ)، وقد استهل(الفيومي، ٢٠١٧: ٢٠٣) كلامه في إطار الكلام المذكور بقوله: " الدَّيْر للنَّصارَى: معروفٌ، والجمعُ: دُيُورةٌ، مثل: بَعْلٍ وبُعُولة، ويُنْسبُ إليه: دَيْرَانيٌّ، على غير قياس؛ كما قيل: بحرانيّ".

ولو قال قائل: (ديَّارٌ)، لكان كلامه صحيحاً- أيضاً- وقد تحصَّل لدينا هذا بمراجعة(المعجمية العربية)، وقد قال أصحابها ما قالوا، وعلى رأسهم: (الخليل: ٥٨/٨) بقوله: " الدَيْرُ: البِيعةُ، وساكنُه وعامِلُه دَيرانيٌّ ودَيّارٌ"، وقد ثبت في الرصد الصرفي(قديماً وحديثاً): أنَّ(فعَّالا) من الصيغ المعبرة عن النسب بلفظها، كـ(نبَّال- ولبَّان- وتمَّار): لمن كانت صنعتُه الاشتغال بكلِّ نوعٍ من(الأنواع) الثلاثة كأنْ يكون(الأول) صانعَ: (نَبْلٍ)، أو يكونَ ماهرَ الرمي به، ويكون الآخران بائعي لبنٍ وتمرٍ، (ينظر: سيبويه، ١٩٨٨: ٣٨٢/٣، وابن يعيش، ٢٠٠١: ٤٨١/٣).

والمستشف من كلام الفيومي: أنَّ زيادة التاء في(ديورة) لتأكيد معنى الجمعية، ولا عيب في هذا ما دام هناك من يؤيده من اللغويين، فقد سبقه(الرضي، ١٩٧٥: ٩٠/٢): إلى مثل هذا، بقوله: " اعلم أَنَّ الغالب أَنْ يُجمعَ(فَعْل) المفتوح الفاء الساكن العين في القلة على(أَفْعُل)، إلا أَنَّ يكون أجوف واوياً أَو يائياً، فإنَّ الغالب في قلته(أَفعال): كثَوْب وأَثواب وسوط وأَسْوَاط... والغالب في كثرة (فَعْل) أَنْ يكون على(فُعُول وفِعَال)، ككُعُوب وكعاب... وقد يزاد التاء على (فُعُول وفِعَال) لتأْكيد معنى الجمعية كعُمُومة وخُؤُولة وخُيُوطة". (ينظر: عباس أبو السعود، ١٩٧١: ١١٦).

والخلاصة: أنَّ زيادة الألف والنون في النِّسبة لا تخلو من الإشعار في المبالغة، وليس من المناسب(المنهجي): إعادة ما كتبناه آنفاً من الكلام على المسألة المذكورة في: الصفحة: ٣، من هذه الدراسة، فلزم التنبيه.

إِرْمِيْنِيَة- أَرْمَنِيّ:

ومقتضى القياس الصرفي: (إِرْمِينيّ)، والأصل: (إرمينييّ) بعد الإلحاقِ بياءِ النَّسبِ، لكن الجاري هو: حذْفُ الياءِ الأولى، كما حُذِفَتْ ياءُ(حنيفة) في الصيرورة إلى(حنفيّ)، فصار اللفظ إلى: (إرمِنييّ)، فيجتمع في اللفظ ثلاث ياءات؛ ولكون هذا الازدواج غيرَ مقبولٍ في العربية، حُذِفَتِ الياءُ الأولى، وفُتِحت الهمزة والميم، فصار اللفظ إلى ما صار إليه ، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٢٣٩) قد استهلَّ كلامه على اللفظ المذكور بقوله:" إِرْمِيْنِيَةُ: ناحيةٌ بالرومِ، وَهِيَ بكَسْرِ الهمزةِ، والميمُ وبعدها ياءٌ آخرُ الحروفِ ساكنةٌ، ثم نونٌ مكسورةٌ، ثُمَّ ياءٌ آخرُ الحروفِ- أيضاً- مفتوحة؛ لأجلِ هاءِ التأنيثِ، وإذا نُسِبَ إليها حُذِفَتِ الياءُ التي بعد الميمِ على خلافِ القياسِ، وحُذِفَتِ الياءُ التي بعد النونِ- أيضاً؛ استثقالاً لاجتماعِ ثلاثِ ياءاتٍ، فيتوالى كسرتانِ مع ياءِ النَّسَبِ، وهو عندهم مستثقلٌ، فتُفْتَحُ الميمُ تخفيفاً، فيقال: أَرْمَنِيٌّ، ويقال: الطين الأَرْمَنِيُّ، منسوبٌ إليها، ولو نُسِبَ على القياسِ، لقيل: إِرْمِيْنِيٌّ، مثل: كبْرِيْتِيّ"

ونقول بادئ ذي بدء: إنَّ اللفظ المذكور لصيق الصلة بـ(أرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح)- عليه السلام- فهو أول ساكنيها، وعلى ما يبدو أنَّها سُمِّيَتْ بـ(إِرْمِيْنِيَة)؛ تيمُّناً به، يقوى هذا التصور بما حكاه(ياقوت الحموي، ١٩٩٥: ١٥٩/١)، أنَّها بفتح الهمزة(أَرْمِيْنِيَة)، وزاد(الزبيدي: ١١٤/٣٥) لغة أخرى- بتشديد الياء، ثم قال في النهاية: " والتخفيف أكثر"، والحاصل: مجيء النسبة إليها بـ(أَرْمَنِيّ)، ومن العجيب أنّ(ياقوتاً الحمويّ، ١٩٩٣: ١٥٩/١) ضبطها بكسر الميم، وساق قول الشاعر:

فَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيْدِ طِعانَنا بمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمِنِيّ أَرَنَّتِ

والبيت[من: الطويل]، لسيار بن قَصير الطائي(للمرزوقي: ١٢١)، والرواية فيه: .. الأَرْمَنيّ..، وهي مبطلة لاستشهاد المؤلف بالبيت، كما لا يخفى، (ينظر: إميل يعقوب، ١٩٩٦: ٥٥٧/١).

ونلحق بهذا الذي قدمناه (فائدة) طيّبة ذكرها الفيومي بامتداد نظره إلى أنَّ الطين الأَرْمَنِيُّ، منسوبٌ إليها، وبحسب ما ذكر(السرخسي، ١٩٩٣: ١٣٩/٣، والشافعي، ١٩٩٠: ١١٨/٣) أنَّ هذا الطين هو الذي يُسْتعملُ في الأدوية، ولم يغب هذا التصور عن ذهن الفيومي؛ لكنَّه قصد العناية بنسبة اللفظ، كما لا يخفى.

ثمَّ انعطف بكلامه على أنَّ لفظ(إِرْمِيْنِيّ) هو الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه، ومن ثمَّ صار اللفظ إلى ما صار إليه، وهذه بصيرة لغوية تشجع لنا القول: إنَّ الرجل ذو مكانة علمية مرموقة وإنَّ كتابه نفيسٌ حقاً.

وكان(أبو علي الفارسي: ١٩٨٧: ٣٦٣) يرى أنَّ الهمزة زائدة، وكان حقها الكسر على نحو: إجفيل وإطريح، ثم قال: " وكان القياس في النسب إليه "إِرْمِيْنِيّ"، إلا أنَّه لما وافق ما بعد الراء منها ما بعد الحاء من "حنيفة"، حُذِفَتِ الياءُ، كما حُذِفَتِ الياءُ من "حنيفة" في النَّسبِ، وأُجْرِيَت ياءُ النسبِ في "إرمينية" مُجرى تاءِ التأنيثِ في "حنيفة"، كما أُجريتا مُجراها في "رُوميّ" و "رُوم" و "سِنديّ" و "سِند"، أو تكون مثل "بدوي" ونحوه مما غُير في النسب"، وتابعه(ابن بري: ٣٦)، بقوله: " وَالْيَاء الَّتِي فِي(إرمينية) هِيَ عِنْده مُخَفَّفَة من يَاء النّسَب، كَمَا أَنَّ الْيَاء فِي(أنطاكية) وَالْألف فِي(يمَان) للنسب وَإِنْ لم يكن فِي معنى نسب".

- **السُومنات - السُّمَنِيَّة:**

ومقتضى القياس الصرفي: (السُومنيّ)، وينقاس هذا في النِّسبةِ إلى كلِ اسمٍ منتهٍ بألفٍ وتاءٍ، وأُرِيْدَ به مسمَّىً علماً، بحذفِ الألفِ والتاءِ قبل إلحاقهِ بياءِ النَّسبةِ المشددةِ، وعلى هذا يقال في النَّسبةِ إلى: (عرفاتٍ وعاناتٍ): (عَرَفِيّ وعانِيّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٢٩٠) قد استهل كلامه في إطار الكلام المذكور بقوله: " السُّمَنِيَّة: بضمِ السينِ، وفتحِ الميمِ مخففةً: فرقةٌ تَعْبُدُ الأصنامَ، وتقول بالتناسخ، وتُنكرُ حصولَ العالمِ بالأَخبارِ، قيل: نسبة إلى سُومنات- بلدةٌ من الهندِ - على غير القياس".

وليس لدينا بعد هذا الكلام سوى الإشارة إلى قول(المناوي، ١٩٩٠: ١٩٧) إنَّ: " السُّمَنِيَّة: فرقة تعبد الأصنام، وتقول بالتناسخ، وتنكر حصول العلم بالأخبار، نسبة إلى سومنات قرية بالهند على غير قياس"، وقول(حاجي خليفة، ٢٠١٠: ٣٤/٥) أنَّ " سومنات صنم معروف"، ولشهرته عندهم صار أشهر معابد الهندوس في كـ(جرات الهندية)، الواقعة على مصب نهر الغانج، وقد تَمَكَّنَ أبو القاسم ابن سبكتكين الغزنوي سنة(٤١٦هـ) من هدمه، وأخيراً أعيد بناء المعبد سنة(١٩٥١م).

وذهب(ابن النديم، ١٩٩: ٤١٩ إلى أنَّ اللفظة منسوبة إلى(سُمنى)، ومن العلماء من يرى أنَّها يرى أنَّها منسوبة إلى(السَّمْن المأكول)، منهم: نجم الدين، وثمة أقوال أخرى تتبعها أحد المعاصرين الفضلاء، ثم قال في النهاية: " وممَّا تقدم يتضح تضارب الاشتقاق اللغوي للسمنية في القديم والحديث، (ينظر: عبدالغني الزهراني، ٢٠٢٢: ٣٤٥، (بحث منشور).

- **سَهْل– سُهْليّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (سَهْليّ)، وينقاس هذا في النِّسبةِ إلى كلِّ اسمٍ على زنة: (فَعْل)، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (صَخْرٍ وصوتٍ): (صَخْرِيّ وصَوْتِيّ)، وقد ذكرنا هذا في موضع سابق، والجديد هو بقول(الفيومي، ٢٠١٧: ٢٩٣) نقلا عن " ابن فارس(*): السَّهْلُ: خلافُ[٣] الحَزْنِ، وقال الجوهري(*): السَّهْلُ: خلافُ الجبلِ، والنِّسبةُ إليه: سُهْليٌّ؛ بالضمِ على غير قياس[٤]"

وهذا هو ما كان(الرضي، ١٩٧٥: ٨٢/٢) قد ذكره من قبل، بقوله: " وقالوا في النسب إلى(السَّهْل)، وهو ضد الحَزْن: سُهْلِيٌّ، بضم السين؛ فرقاً بينه وبين المنسوب إلى(سَهْل)، اسم رجل"، وهذا التمييز بين تلك الحركات من أصول الفصاحة العربية، التي انتبه إليها أعلام الدرس النحوي قديما، وسجلوها في مؤلفاتهم، لأنَّ مَنْ قال: (سُهْلِيٌّ)، في النسبة إلى رجل من الناس، و(سَهْليٌّ) في النسبة إلى ما هو ضد الحَزْن؛ جاء كلامه معيباً، بحيث يلحظه الناس وينتبهون إليه، وهذا المذكور من معارف الخاصة اليوم، كما لا يخفى.

- **شتاء– شَتَوِيٌّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (شَتْوِيٌّ وشِتاوِيّ وشِتائِيّ)، والأول: بوصفه جمعاً لـ(شَتْوَة)، ومن ثَمَّ يُردُّ إلى مفرده، قبل إلحاق ياءِ النِّسبةِ المشددةِ، وقد ذكرنا هذا سابقاً، والآخران: بوصفهما مفردين مقيسين في النسبةِ إلى كلِّ اسمٍ ممدودٍ؛ همزته منقلبة عن أصلٍ، فيجوز فيها وجهان: (بقاء الهمزة على حالها، وقلبها واواً)، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (سماء): (سمائيّ وسماويّ)، [٥]وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٣٠٦) قد تكلم في إطار الكلام المذكور بقوله: " الشِّتَاءُ:

(*) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، كان عالماً باللغة والأدب، صاحب مقاييس اللغة، الذي جرى النقل منه تماماً: ١١١/٣، (توفي: سنة: ٣٩٥هـ)، وترجمته لدى: (الزركلي، ٢٠٠٢: ١٩٣/١، والقفطي، ١٩٨٢: ١٢٧/١، والسيوطي: ٣٥٢/١).

(*) أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ، صاحب: تاج اللغة وصحاح العربية، الذي جرى النقل منه: ١٧٣٣/٥، (توفي: سنة: ٣٩٣هـ)، وترجمته لدى(الزركلي، ٢٠٠٢: ٣١٣/١، والقفطي: ٢٢٩/١).

(*) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور، من رؤوس الكوفيين، كان عالماً بأيام العرب وأخبارها وأشعارها أخذ النحو عن الكسائي، وأتقن علم النحو حتى قيل في حقه: الفراء أمير المؤمنين في النحو، من مصنفاته: معاني القرآن، (توفي: ٢٠٧هـ)، وترجمته لدى(الزركلي، ٢٠٠٢: ١٤٥/٢، والقفطي: ٧/٤، والزبيدي: ٦٠/١٣١).

قِيلَ جَمْعُ شَـتْوَةٍ مِثْلُ: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ، نَقَلَهُ ابْنُ فَارِسٍ عَنْ الْخَلِيلِ(*)، وَنَقَلَهُ بَعْضُـهُمْ عَنْ الْفَرَّاءِ(*) وَغَيْرِهِ، ويُقالُ: إنَّهُ مُفْرَدٌ علَمٌ على الْفَصْـلِ، ولهذا جُمِعَ على: أَشْـتِيَةٍ، وَجَمْعُ(فِعَالٍ) عَلَى(أَفْعِلَةٍ) مُخْتَصٌّ بِالْمُذَكَّرِ، وَاخْتُلِفَ فِي النِّسْـبَةِ، فمَنْ جَعَلَه جمعاً، قال في النسـبة: شَـتْوِيٌّ؛ رداً إلى الواحد، وربَّما فُتِحَتِ التاءُ، فقيل: (شَـتَوِيٌّ) على غير قياس، ومَنْ جعله مفرداً نَسَـبَ إليه على لفظه: فقال: شِتائيّ وشتاويّ".

وكان كلام الفيومي في مطلعه في نظرية(الجمع)، والمستشف منه: أنَّ جمع(فِعال) على(أَفْعِلَة) مختص بالمذكر الرباعي- حصراً، وقبل آخره حرف مد، سواء أكان المد ألفاً، كـ(لواء ورداء)، وجمعهما: (ألوية وأردية)، أو ياء، كـ(رغيف وقميص)، وجمعهما: (أرغفة وأقمصة)، ولسنا بمهتمين في هذا(المبحث) بأيّ كلامٍ مُفَصَّـلٍ به في نظرية(الجمع)؛ لما فيه من الخروج عن مقصدنا، فلزم التنبيه، (ينظر: عباس أبو السعود، ١٩٧١: ٤٢).

ومن ثَمَّ امتد نظره، مُلمِّحاً لمسـألةٍ خلافيةٍ قديمةٍ، فحواها: أنَّ اللفظ المذكور جمع، ومن ثمَّة كانت النسبة إليه بـ(شَتْوِيٌّ)، وهذا رأي(الخليل، : ٢٧٨/٦)، و(المبرد، بحسب ما نقل الرضي، ١٩٧٥: ٨٢/٢)، وقال في التعقيب: " فعلى هذا شَـتْوي قياس، لأنَّ الجمع في النسب يُردُّ إلى واحده".

ولم يكتف الفيومي بالنقل المذكور، بل أردفه بنقل آخر مسموع عن العرب، وهو بفتح(الشين)، والمقصود أنَّهم يقولون: (شَتَوِيٌّ)، وواقع الحال: أنَّ هذا القول من الصحة بمكان، وهو مشهور، ولشهرته ذكره(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٦/٣)، بقوله: " وقالوا.. في: شتاء: شَتَوِيٌّ".

والحاصل: أنَّ (شَتْوِيّاً وشِتاوِيّاً وشِتائِيّاً)، لدى الفيوميّ هي القياس الذي ينبغي أنْ تكون عليه، وأمَّا(شَـتَوِيٌّ)، فخارج عن القياس، ولا عيب في هذا الكلام ما دام هناك من يؤيده من اللغويين، كما أسلفنا، فلزم التنبيه.

(*) والأول سبقت ترجمته في الصفحة السابقة من التحقيق، والثاني: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام النحاة وشـيخ سـيبويه، صـاحب العين، (توفي: سـنة: ١٧٠هـ)، وترجمته لدى: (الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٣١/٤، والقفطي: ٣٧٦/١).

- **شأمٌ– شآمٍ – وشآميٌّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (شأميٌّ)، وينقاس هذا في النِّسْبةِ إلى كلِّ اسمٍ على زنةِ: (فَعْلٍ)، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى(فأْسٍ وكأْسٍ): (فأْسِيٌّ وكأْسِيٌّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٣٣٠) قد استهل كلامه على اللفظ المذكور بقوله: " الشَّأْمُ: بهمزةٍ ساكنةٍ، ويَجوزُ تخفيفُها[أي: الشَّام]، والنِّسبةُ: شأْمِيٌّ على الأصلِ، ويجوزُ: شآم– بالمدِّ من غيرِ ياءٍ، مثل: يَمَنِيّ ويمانٍ".

ونفهم من هذا النصَّ : أنَّ للفظ(الشأْم) لغتين: (الشأْم والشَّام)، ولا يبعد على الباحث وجدانه لغة ثالثة، بفتح الشين والهمزة معاً(الشَّأَم)، غير أنَّ المشهور هو(الشَّأْم)، ومن ثمة كانت النسبة إليه: (شأْميّ)؛ طبقاً للقياس، وهي محكية عن(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٨/٣)، بقوله: " وزعم أبو الخطاب أنَّه سمع من العرب من يقول: شأمِيٌّ".

وليس من المناسب(المنهجي): إعادة ما كتبناه آنفاً– فقد جرى الكلام على المسألة المذكورة بالتفصيل في الصفحة: ٦ من هذه الدراسة، والأجدر منه هو التنويه بقول(الرضي، ١٩٧٥: ٨٣/٢): " وجاء (يمانىّ وشَآميّ) وكأَنَّهما منسوبانِ إلى (يمانٍ وشآمٍ)، المنسوبين بحذفِ ياءِ النسبة دون أَلفها، إذ لا استثقال فيه، كما استثقل النسبة إلى ذي الياء المشددة لو لم تُحذف، والمراد بـ(يمان وشآم) في هذا موضعٌ منسوب إلى(الشأْم واليمن)، فيُنسب الشئ إلى هذا المكان المنسوب، ويجوز أنْ يكون(يمانيّ وشآميّ) جمعاً بين العوض والمعوض منه"، ويرى(ابن مالك، ١٩٨٢: ١٩٦٠/٤) أنَّ " الأجود أنْ يكون قائل هذا نسب إلى المنسوب".

- **صَنْعاء – صَنْعانِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (صنعاويّ)، وينقاس هذا في النِّسْبةِ إلى كلِّ اسمٍ ممدودٍ وكانت همزته للتأنيث، بقلبها واواً، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (سناء وصحراء): (سناويّ وصحراويّ)، وقد تكلمنا عن هذه المسألة هذا في موضعٍ سابق، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٣٥١) قد استهل كلامه في إطار الكلام المذكور، بقوله: " وصنعاءُ: بلدٌ من قواعدِ اليمنِ، والأكثرُ فيها المدُّ، والنِّسبةُ إليها: صَنْعانِيّ– بالنون– والقياسُ: صنعاويّ بالواو".

وهذا الذي ذكره الفيوميّ هو المقرر في قواعد الصرفيين المشار إليها في الصفحة: ٥ من الدراسة، ولا ضرورة لإعادة ذِكْره مرة أخرى، والأجدر منه هو التنويه بالفائدة الصرفية الطيبة التي ذكرها الرجل بامتداد نظره، بقوله: " والأكثرُ فيها المدُّ"، وقد أَسَّس هذا الكلامُ وأمثالُه من لَدُن الخليلِ وسيبويهِ والفراء لمسألةٍ خلافيةٍ قديمةٍ بين النحويين، فحواها: ذهابُ البصريين إلى جواز قصر الممدود، ومن موارده مقصوراً، قولُ الراجزِ المجهولِ:

لا بُدَّ منْ صَنْعَا وإنْ طال السَّفَرْ وإنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ ودَبِرْ

قال(السيرافي، ٢٠٠٨: ٢١١/١): " وقد أجمع على جوازه[أي: قصر الممدود] النحويون، غير أنَّ الفراء يشرط فيه شروطاً يهملها غيره".

وليس هذا من أغراضنا في هذا المقام، لما فيه خروج عن مقصدنا الصرفي، فلزم التنبيه.

- **طَبَرِيَّة- طَبَرانِيّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (طَبَرِيّ)، وهذا هو القياسُ الصرفيُّ في كلِ اسمٍ منتهٍ بياءٍ مشددةٍ مسبوقةٍ بثلاثةِ أحرفٍ فصاعداً، تكون النِّسبةُ إليه بحذفِ الياءِ، وإلحاقِ الكلمةِ بياءِ النِّسبةِ المشددةِ، وعلى هذا يقال في النِّسبة إلى: (منوفية ودقهلية): (منوفيّ ودقهليّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٣٦٨) قد ذكر في كلامه على اللفظ المذكور: " طَبَرِيَّة: مدينةٌ بالشامِ، وكانت قصبةَ الأُردن، والدراهمُ الطبريَّةُ منسوبةٌ إليها، وإذا نُسِبَ الإنسانُ إليها قيل: طَبَرَانيّ، على غير قياس.

والملحوظ في لفظة(طَبَرِيَّة) مفضٍ إلى اختلاف المعنى باختلاف معنى(ياء) الكلمة، وهذا(التقدير) يلزمنا بشيء بعيد عن التصور، وذلك باعتبار: أنَّ الياء فيه متجددة للنسب، والمقصود: مجيء الياء في الأصل للنَّسب الحقيقي، نحو: (طَبَرِيّ مَصْريّ وبَصْرِيّ)، ثُمَّ يَكْثُرُ استعمالُ ما هي فيه حتى يصير النَّسبُ منسياً، أو كالمنسي، فيُعاملُ الاسمُ معاملةَ ما ليس منسوباً، وعلامة هذه الياء: جواز سقوطها وإبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوطها، (ينظر: المرادي، ٢٠٠٨: ١٤٠٦/٣، وخالد الأزهري، ٢٠٠٠: ٥٥١/٢)، بيد أنَّ الفيومي قد خصَّ هذا(اللفظ) في(حالة النسبة) لغير الإنسان، كأنْ يكون(درهماً أو ثوباً)، وعلى هذا يمكن أنْ يقال: (درهم طبريّ، وثوب طبريّ)، ما شاكل؛ لأنَّ من شأن النسبة إلى(الإنسان)، أنْ تكون بضميمة(الألف والنون)، قبل الإتيان بياء النسبة المشددة، كما في النسبة إلى الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب(الطبرانيّ)، من أكابر الأئمة المعروفين والحُفَّاظ المكثرين، صاحب(المعجم الكبير في أسماء الصحابة، (توفي سنة: ٣٠٦هـ).

وهذا الذي ذكره الفيومي من الخصائص التي انمازت بها العربية على غيرها من سائر اللغات، وهو من معايير(الفصاحة)، كما هو معلوم بالضرورة.

- **العالية – عُلْوِيٌّ:**

ومقتضى القياس الصرفي(العاليّ والعالويّ)، وينقاس هذا في النسبةِ إلى كلِّ اسمٍ منقوصٍ، وكانت ياؤه رابعة، تكون النسبةُ بحذفِ الياءِ أو قلبها واواً، وكَسْرِ ما قبلها، وعلى هذا يمكنُ أنْ يقال في النسبة إلى: (الهادِي والقاضِي): (الهادِيّ والهادوِيّ، والقاضِيّ والقاضوِيّ)، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٤٣١) قد استهل كلامه في إطار الكلام المذكور بقوله: " العاليةُ: ما فوق نجدٍ إلى تِهامة، والنِّسبةُ إليه: عُلْوِيٌّ، بضمِ العينِ، على غير قياس".

وللمزيد من التوضيح يمكن القول: إنَّ المقصود بلفظ(العالية): عالية الحجاز، وهي " أعلاها بلداً وأشرفها موضعا"، كما قال(الأزهري، ٢٠٠١: ١١٩/٣).

ومن ثمة امتدَّ نظر الفيومي إلى أنَّ صيغة(عُلْوِيّ) تصلح في العربية أنْ تكون نسبةً إليها؛ تصوراً لمعنى(الارتفاع)، المشار إليه، وما هذا إلَّا من(عبقرية اللغة) وسعتها في الدلالة على ما وصفناه من المقاصد الكلامية، وكان(الخليل: ٢٤٦/٢) قد لوَّح إلى هذا المعنى، ومن ثَمَّ وجدنا تلخيصاً لهذا التصور بقول(الاسترابادي، ١٩٧٥: ٨١/٢): " قالوا في العالية – وهو موضع بقرب المدينة – عُلْوِيّ، كأَنَّه منسوب إلى الْعُلو، وهو المكان العالي ضد السفل، لأنَّ العالية المذكورة مكانٌ مرتفعٌ، والقياس: عَالِيّ أَو عالَوِي، فهو منسوب إليها على المعنى"، (ينظر: ياقوت الحموي، ١٩٩٥: ٧١/٤).

- **قِبْط – قُبْطيّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (قِبْطيّ)، وينقاس هذا في كلِّ اسمٍ على زنةِ: (فِعْلٍ)، وعلى هذا يقال في: (عِلْم وحِرْم): (عِلْميّ وحِرْميّ)، وقد أسلفنا الكلام عليه في موضع سابق، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٤٦٩) قد قال في مطلع كلامه على اللفظ المذكور: " القِبْطُ: بالكسرِ نصارى مصر، الواحد: قِبْطيّ على القياس، والقُبْطيُّ: ثوبٌ من كتَّانٍ رقيقٍ، يُعْملُ بمصر؛ نسبةً إلى: القِبْطِ، على غير قياس؛ فرقاً بينه وبين الإنسان، وثيابٌ قُبْطية– أيضاً– وجُبَّةٌ قُبْطِيَّةٌ، والجمع قَبَاطيٌّ، وقال الخليل: إذا جعلت ذلك اسماً لازماً قلت: قِبطيّ وقِبطيّة؛ بالكسرِ على الأصلِ، وأنت تريدُ الثوبَ والجبة. وامرأةٌ قِبطيةٌ بالكسر لا غير؛ لأنَّه لا يكون اسماً لها، وإنَّما يكون نسبة".

ونحن قد ذكرنا في أكثر من موضـــع: أنَّ العربية ميَّالة في طبيعتها إلى التفريق بين المعاني المختلفـة بـالحركـات، وعلى هـذا النحو يُفْهَمُ الفرق بين(قُبْطيّ) و(قِبْطيّ)، حين خصَّـــت العربية(الضم) في(حالة النسبة) لغير الإنسان، كأنْ يكون(درهماً أو ثوباً)، وعلى هذا يمكن أنْ يقال: (درهم قُبْطِيّ، وثوب قُبْطِيّ)، ما شـاكل، وخصَّـت(الكسـر) في النسـبة إلى(الإنسـان)، ولا يخفى ما في هذا القول من الاســتدلال المؤكد بأقوال العلماء، فقد نقل الفيومي كلاماً عزاه إلى الخليل، والمقصـود به: حين ألزموا الثياب هذا الاسـم غيَّروا اللفظ، كما قالوا في: دَهْرِ: دُهْرِيّ، وقد وجدنا مصداق هذه الإماءة- حقاً- في: (العين: ١٠٩/٥)، فلزم التنبيه.

- **مَرْو - مَرْوَزِيٌّ:**

ومقتضـى القياس الصـرفي: (مَرْوِيٌّ)، وهذا هو القياس الصـرفي في كلِ اسمٍ على زنةِ: (فَعْل)، وقد ذكرنا هذا في موضـــعٍ ســـابقٍ، وكان(الفيومي، ٢٠١٧: ٥٨٤) قد قال في معرضِ كلامه على اللفظ المذكور: " المَرْوان: بلدانِ بِخُرســـان، يقال لأحدهما: مَرْوُ الشـــاهِجان، وللآخر: مَرْوَرُوذُ..، والذالُ معجمةٌ، ويقال فيها- أيضـاً-: مَرُّوْذ..، وقد تدخلُ الألفُ واللامُ، فيقال: مَرْوُ الرُّوذ، والنِّسـبةُ إلى الأولى في الأُناسـي: مَرْوَزِيٌّ- بزيادة زاي على غير قياس- ونسـبة الثوب: مَرْوِيٌّ، بسـكونِ الراءِ على لفظه، والنِّسـبةُ إلى الثانيةِ على لفظها: مَرْوَرُذيٌّ، ومَرُّوذيٌّ، ويُنسـبُ إليهما جماعة من أصحابنا".

و مَرْوُ الشـاهِجان المذكور أشـهرُ مدن خُراسـان، و(المَرْو): حِجارَةٌ بيضٌ بَرَّاقَةٌ تُورِي النَّار، قال (ياقوت الحموي، ١٩٩٥: ١٤٨/٢) " إلا أنَّ هذا عربيّ و(مَرْو) ما زالت عجميـة، ثم لم أرَ بها من هذه الحجارة شـيئا البتّة، وأمَّا الشـاهجان: فهي فارسـية معناها: نفس السـلطان؛ لأنَّ الجان هي النفس، أو الروح والشـاه :هو السـلطان، سُـمِّيتْ بذلك؛ لجلالتها عندهم" ، وقال في الأخرى: " والروذ، بالذال المعجمة: هو بالفارســـية النهر، فكأنَّه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشـاهجان بينهما خمسـة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سُـمِّيتْ بذلك، وهي صـغيرة بالنسـبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضـل ينسـبون مرورذي ومرّوذي"، فلزم التعريف بهما في هذا المقام، والمفهوم من كلام الفيومي ســـعة العربية ودقتها في التعبير عن المقاصد الكلامية، فزيادة الزاي في اللفظ المذكور موحٍ بنسبة إنسانٍ، لا غير، وعلى هذا يقال: (رجلٌ مَرْوَزِيّ)، لا غير، في حين يبقى اللفظ على ما هو عليه إذا أردت نسـبة غير الإنسـان، فيقال: (ثوب مَرْوِيّ)، وما شاكل.

- **هَجَر – هاجِرِيٌّ:**

ومقتضى القياس الصرفي: (هَجَرِيّ)، وينقاس هذا في كلِّ اسمٍ على زنة: (فَعَل)، وعلى هذا يقال في النِّسبةِ إلى: (فَرَس ونَهَر): (فَرَسِيّ ونَهَرِيّ)، وقد استهلَّ(الفيومي، ٢٠١٧: ٦٥٢) كلامه على اللفظ المذكور بقوله: " وهَجَر بفتحتين: بلدٌ بِقربِ المدينةِ، يُذَّكرُ فيُصرفُ، وهو الأكثرُ، ويُؤنثُ فيُمنع، وإليها تُنْسَبُ القِلال على لفظها، فيقال: هَجَرِيّة، وقلالُ هَجَر؛ بالإضافة إليها. وهَجَر –أيضاً– بالوجهين من بلادِ نجدٍ، والنِّسبةُ إليها: هاجريٌّ– بزيادة ألفٍ على غيرِ قياسٍ– فرقاً بين البلدين، وربما نُسِبَ إليها على لفظها، وقد أُطْلِقَتْ على الإقليمِ، وهو المرادُ بالحديث: أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أَخَذَ الجزيةَ من مجوسِ هَجَر".

وكان كلام الفيومي عليه في مطلعه نحوياً خالصاً، فحواه: أنَّ الفظ المذكور من(المتردد اللغوي) بين التذكير والتأنيث، وكأنَّه قد أخذه على معنى(التذكير) الغالب فيه، لذا جاز صرفه، وهذا (التسويغ) سيكون(نحوياً)، لا يلزمنا العناية به البتة، (ينظر: أبو بكر بن الأنباري، ١٩٨١: ٣٢/٢)، والأجدر منه التنويه بأنَّ لفظ(القلال) المذكور في كلام المؤلف: جمع(قُلَّة): وهي إناء كبير، مثل: الجرة أو الحب، (ابن فارس، ١٩٧٩: ٣/٥)، والملحوظ في هذه الألفاظ– نعني: لفظ(هَجَرِيّ وهاجِرِيّ) مفضٍ إلى اختلاف المعنى، والمقصود: أنَّ(الأول) يقال في المنسوب إلى(هَجَر)، وهو بلد معروف بقرب المدينة، و(الآخر) يقال في المنسوب إلى(هَجَر) النجدية، المعروفة لدينا اليوم ببلاد(البحرين)، وهذا(التقدير) مقبول ما دام الكلام لا يخرج من صواب إلى خطأ، وثمة ما يؤيده في الواقع اللغوي؛ لكون زيادة(الألف) في(المنسوب) من الأساليب المتبعة في العربية، ويُستدلُّ على ذلك بما شاهدنا في مبحث كلامنا على لفظ(الحِيْرة)، والنسبة إليه– في غير الإنسان–(الحاريّ)، ولا ضرورة للاستطالة به بأكثر ممَّا ذكرناه، فلزم التنبيه.

- **يَمَن – يمانٍ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (يمنِيّ)، وينقاس هذا في كلِ اسمٍ على زنة(فَعَل)، ولكن المسموع: (يمانٍ ويماني)، وقد قال(الفيومي، ٢٠١٧: ٧٠٤) في معرض كلامه على اللفظ المذكور: " اليمنُ: إقليمٌ معروفٌ، سُميَّ بذلك لأنَّه عن يمين الشمس عند طلوعها، وقيل: لأنَّه يمينُ الكعبة، والنِّسبةُ إليه: يَمَنِيٌّ على القياس، ويَمانٍ– بالألف على غير قياس– وعلى هذا، ففي الياء مذهبان: أحدُهما وهو الأشهر تخفيفها، واقتصر عليه كثيرون، وبعضُهم ينكر التثقيل، ووجهُه: أنَّ الألف دخلتْ قبل الياء؛ لتكون عوضاً عن التثقيل، فلا يثقل؛ لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه".

والثاني: التثقيل؛ لأنَّ الألف زِيْدَتْ بعد النِّسبة، فيبقى الثقيلُ الدالُ على النِّسبة؛ تنبيها على جواز حذفها".

ويَحْسُنُ أنْ نقول في هذا المقامِ: إنَّ لفظ(اليمن) لصيقُ الصِّلةِ بلفظتي: (شأْم وتَهام)، اللذين أفرغنا الكلام عليهما سابقاً(ينظر: الصفحات: ٦- ١٢- ١٥)؛ وبحسب ما أشرنا إليه في كلامنا السابق، فإنَّ الألفاظ الثلاث المذكورة جاز فيها الإتيان بألف قبل ياء النسبة المشددة، والمقصود: (يَمانٍ وشَآمٍ وتَهامٍ)، وليس من المناسب المنهجي إعادة ما ذكرنا سابقاً، فلزم التنبيه.

- **قريش- قرَشِيّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (قريشيّ)، وينقاسُ هذا في كلِ اسمٍ على زنة(فُعيل)، ولا هاء معه، وعلى هذا يقال في: (عُقيل ونُمير): (عُقيليّ ونُميريّ)، قال(الفيومي، ٢٠١٧: ٥٠٦) في كلامه على اللفظ المذكور: " ويُنسب إلى قريشٍ بِحَذْفِ الياءِ، فيقال: قُرَشِيٌّ، وربَّما نُسِبَ في الشِّعرِ من غيرِ تغييرٍ، فيقال: قُرَيشيٌّ"

وهذا الأخير هو ما يراه(سيبويه، ١٩٨٨: ٣٣٧/٣)؛ لأنَّ الأصل: إثباتها، قائلاً: " وقال بعضهم: طُهْوِيّ على القياس، كما قال الشاعر:

[من: الطويل]

بكلِّ قُرَيْشِيّ إذا ما لَقِيْتُه سَرِيع إلى دَاعِي النَّدَى والتكَرُّمِ

.

وهو من الشواهد الخمسين، ومذهب(المبرد: ١٣٣/٣) جواز حذفها؛ لكثرة وروده في العربية، وقال: " حذفها جَائِز؛ لأَنَّها حرفٌ ميت، وَآخر الِاسْم ينكسر لياء الْإِضَافَة، فتجتمع ثَلَاث ياءات مَعَ الكسرة، فحذفوا الْيَاء"، وهذا ما يراه(السيرافي، ٢٠٠٨: ٣٥٦/٥) في: شرحه للكتاب، وقال: " والحذف في هذا خارج عن الشذوذ، وهو كثير جدا في لغة أهل الحجاز"، والحاصل: أنَّ الأصل: بقاء الياء على حالها عند النسب، والحذف لغة ثانية، ينظر:(ابن الوراق، ١٩٩٩: ٥٢٩).

- **نصْرَة – نَصْرانيّ :**

ومقتضى القياس الصرفي: (نَصْرِيّ)، وينقاس هذا في كل اسمٍ على زنة: (فَعْلَة)، وعلى هذا يقال في النِّسْبَةِ إلى: (بَصْرَة): (بَصْرِيّ)، وقال(الفيومي، ٢٠١٧: ٦٢٤) في مطلع كلامه على اللفظ المذكور: " ورجلٌ نصرانيٌّ- بفتحِ النونِ، وامرأة نصرانيَّة- بفتحِ النونِ، وربَّما قيل: نَصْران ونصرانة، ويقال: هو نسبة إلى قريةٍ، اسمُها: نَصْرَة، قاله الواحدي؛ ولهذا قيل في الواحد:

نَصْـرِيّ، على القياس، والنَّصـارى: جمعُه، مثل: مَهْرِيّ ومَهَارى، ثُمَّ أُطْلِقَ النصـرانيُّ على كلِّ مَنْ تعبَّد بهذا الدين".

والواحدي المذكور بكلام الفيومي هو: أبو الحسـن، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوية النيســـابوري، (ولادةً ووفاةً)، كان عالماً باللغة والأدب والتفســـير، قال عنه(الذهبي، ٢٠٠٦: ٣٤٢/١٨): " وكان مِن أَبرع أَهل زمانهِ في لطائف النَّحْو وغوامضه"، ومن تصانيفه: (البسيط، والوسـيط، اللذان جرى النقل منهما)، من الأول: ٦١٣/٢، ومن الثاني: ١٤٩/١، توفي سـنة: (٤٦٨ هـ)، تنظر ترجمته لدى: (الزكشي، ٢٠٠٢: ٢٥٥/٤، وابن خلكان، ١٩٩٤: ٣٠٣/٣).

والمفهوم من قول الفيومي: أنَّ أصـل(اللفظ) المذكور قبل ضـميمة الياء: " نَصْـران ونصـرانة"، أنَّه من جهة الأصل؛ لأنَّه المستعمل: (نصْـرانِيّ، ونصْـرانِيّة)، بياء النسب– لا غير، وهذا هو المفهوم من كلام(ســـيبويه، ١٩٨٨: ٤١١/٣)، ومعنى هذا: أنَّ الياء فيه متجددة للنســـب، والمقصـــود: مجيء الياء في الأصـــل للنَّســـب الحقيقي، نحو: (مَصْـــرِيّ وبَصْـــرِيّ)، ثُمَّ يَكْثُرُ اسـتعمالُ ما هي فيه حتى يصـير النَّسبُ منسـياً، أو كالمنسـي، فيُعاملُ الاسـمُ معاملةَ ما ليس منسـوباً، وعلامة هذه الياء: جواز سقوطها وإبقاء الدلالة على معنى مشـعور به قبل سقوطها، وهو ما أشـــرنا إليه ســـالفاً؛ نحن، وقد ذكرناه مرة أخرى لضـــرورته، فلزم التنبيه على هذا قبل الإشارة إلى أنَّ المقصود بـــــ(نَصْرَة) في كلام المؤلف: هي(الناصرة) بشهرة حاضرنا– أشهر مدن فلسطين: (ينظر: ياقوت الحموي، ١٩٩٥: ٣٥١/٥)

ونختم هذا المبحث بالإشـارة إلى أنَّ لفظ(المَهْري) في النص المذكور: بعير منسـوب إلى قبيلة مهرة اليمانية، ثُمَّ كَثُرَ استعمالُه حتى صار اسماً للنجيب من الإبل، (ينظر: ابن دريد، ١٩٨٧: ٨٠٤/٢).

الخاتمة

أقول في كلمتي الأخيرة: مَنْ يُنْعِم النَظَرَ في كتاب(المصـــباح) يجد أنَّه حيال كتابٍ مُلْحقٍ بأصالته ومستواه بآثار السلف المُبَرَّزين، حيث كشف لنا الدرس سعة اطِّلاع الرجل وبراعته في التأليف الرفيع؛ ومنكشـــفاً من ذلك عن عقلية صـــرفية حقيقة بالتقدير، لم يكن الانشـــغال بمعطياتها العلمية إضـــاعة للجهد والوقت المبذولين؛ لأنَّ الفوائد التي عرضـــها ليســـت قليلة، فضـلاً عن كونها معمَّقةً بالمراجعات في مصـادره ومراجعه وتفاسيره وشواهده، ومن الفوائد التي عرضـــها: أنَّ النســـب على غير القياس يكون بتحريف الحركة، أو بالحذف، أو بالزيادة، أو بالقلب، ومن الأول: النسـب إلى: (السَّـهْل)، وهو ضـد الجبل: سُـهْلِيٌّ، بضـم السـين؛ فرقاً بينه وبين المنسـوب إلى(سَـهْل)، اسـم رجل"، وهذا التمييز بين تلك الحركات من أصـول الفصـاحة العربية، التي انتبه إليها أعلام الدرس النحوي والصـرفي قديما، وسـجلوها في مؤلفاتهم، لأنَّ مَنْ قال: (سُـهْلِيٌّ)، في النِّسـبة إلى رجل من الناس، و(سَـهْلِيٌّ) في النسـبة إلى ما هو ضـد الحَزْن؛ جاء كلامه معيباً، بحيث يلحظه الناس وينتبهون إليه. ومن الثاني: النســب إلى: (بادية): هو: (البَدَوي)، والقياس: (بادِيٌّ أو بادَوِيٌّ)، وقد ثبت بالمتابعة والرصـد: أنَّ الصـيرورة إلى(البدويّ)؛ طلبُ الخفةِ، الناجمة بحذف الألف، حيث مالت العربية إلى النطق بما هو أخفُّ، ما دامت اللغة تتســـع لذلك، ولا يخرج الكلام من صـــواب إلى خطأ. ومن الثالث: النســـب إلى: بَحْر: (بَحْرانيّ)، والقياس: (بَحْرِيّ)، لكنهم زادوهُ فِي النَّســبة أَلفاً ونونًا للمبالغةِ. ومن الرابع: النســـب إلى: بَهْراء: (بَهْرانِيّ)، والقياس: (بَهْراوِيّ)، لأنَّ من الثابت الصـــوتي أنَّ الهمزة من أشـــقِّ الأصـوات نطقاً، وتحتاج إلى جهد عضـليّ يفوق ما يحتاجه غيرها من الأصـوات، ناهيك عن ثقل ياء النسـب المشـددة، لذا مالت القبائل العربية إلى تسـهيلها بقلبها(نوناً)، ولم تُقْلب(واواً)، لأنَّ الناطق للحرف المقارب لياء النسـب كأنَّه يذكر الحرف نفسـه، وهذا لا يتحقق في الحرف المتباعد في المخرج والصـفة، أعني: (النون)، نكتفي بهذا.. ثم نقول: لعل هذا(البحث) شـاهد لنا بما فيه من دلالة على(الجهد الصـــرفي)، وعلى(الإخلاص) فيه لله والعلم، وهو- تعالى- ولي التوفيق، له الحمد في هذا(الختام)، كما كان في(البدء).

المصادر والمراجع

- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، (ت٣١٦هـ)، (د.ت)، الأصول في النحو, تحقيق: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت، د. ط.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت٤٣٨هـ)، (١٩٩٧م)، الفهرست ، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(٧١٥هـ)، (د. ت)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د. ط.
- أبو السعود، عباس، د.ت، الفيصل في ألوان الجموع ، دار المعارف بمصر، د. ط.
- أبو حيان الأندلسي، أثير الدين بن محمد بن يوسف(ت ٧٤٥هـ)، (١٩٩٨م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب, تحقيق: رجب عثمان محمد, مراجعة: رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١.
- الأربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي(ت٦٨١هـ)، (١٩٩٤م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ط٧.
- الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت ٣٢١هـ)، (١٩٨٧م)، جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١.
- الازدي، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت ٤٦٣هـ)، (١٩٨١م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه , تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الجيل, ط٥.
- الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي (ت ٩٠٥هـ)، (٢٠٠٠م)، التصريح بمضمون التوضيح في النحو, دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١.
- الاستراباذي، ركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني(ت ٦٨٦هـ)، (١٩٧٥م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الافريقي، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ)، (١٩٩٣م)، لسان العرب ، دار صادر- بيروت، ط٣.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، (١٩٨١م)، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبدالتواب، وزارة الأوقاف المصرية، د. ط.

- البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت١٧٠ هـ)، (د. ت)، العين, تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال، د. ط.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، (١٩٩٣م)، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، (١٩٩٥م)، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، ط٢.
- الخرَّاط، أحمد، أحمد محمد(١٩٨٩م)، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ط١.
- الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، (٢٠٠٢م) ، الاعلام , دار العلم للملايين- بيروت, ط١٥.
- الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي، (٦٦٦هـ)، (١٩٩٩م) ، مختار الصحاح, تحقيق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية، بيروت- صيدا, ط٥.
- الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ)، د. ت، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط.
- الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج(ت٣٧٩هـ)، (د.ت) ، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف.
- الزمخشري، أبو القاسم(ت٥٣٨هـ)، (١٩٩٣م)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١.
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة(٤٨٣هـ)، (١٩٩٣م)، المبسوط ، دار المعرفة – بيروت، د. ط.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي(ت١٨٠هـ)، (١٩٨٨م) ، الكتاب , تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣.
- السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ)، (١٩٩٨م) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها, تحقيق: فؤاد علي منصور, دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان, ط١.
- السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ)، (د.ت)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية- لبنان، صيدا، د.ط.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان(ت٢٠٤هـ)، (١٩٩٠م)، الأم ، دار المعرفة – بيروت، د.ط

- شاهين، عبد الصبور (١٩٨٠م)، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة– بيروت، د.ط .
- الطائي، جمال الدين بن مالك(ت٦٧٢هـ)، (١٩٨٢م)، شرح الكافية الشافية, تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, مكة المكرمة, ط١.
- العدواني، الكداوي، عبد الوهاب محمد علي العدواني، وفراس عبد العزيز عبد القادر الكداوي، (٢٠٠٨م) ، الكافي في علم الصرف، جامعة الموصل.
- عظيمة، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، (د. ت)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، عالم الكتب– بيروت– لبنان، د. ط.
- الفارابي، ابي نصر إسماعيل بن حماد الجواهري(ت٣٩٣هـ)، (١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين– بيروت– لبنان، ط٤.
- الفارسي، أبو علي(ت٣٧٧هـ)، (١٩٨٧م) ، المسائل الحلبيات, تقديم وتحقيق: حسن هنداوي, دار القلم دمشق، دار المنارة– بيروت, ط١.
- القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي(ت١٠٣١هـ)، (١٩٩٠م) ، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب عبد الخالق ثروت– القاهر، ط١.
- القزويني، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، (١٩٩٧م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, منشورات محمد علي بيضون– بيروت, ط١.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ)، (١٩٨٢م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١.
- الكندي، بن حجر بن الحارث(ت٥٤٥م)، (٢٠٠٤م) ، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ(ت٧٤٩هـ)، (٢٠٠٨م) ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١ .

- المرزبان ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله(ت٣٦٨هـ)، (٢٠٠٨م) ، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة(ت٤٥٨هـ)، (١٩٩٦م)، المخصص, تحقيق: خليل إبراهيم جفال, دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان، ط١.
- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، (د.ت) ، الخصائص, الهيئة المصرية العامة– القاهرة، ط٤.
- الموصلي، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣هـ)، (٢٠٠١م) ، شرح مفصل الزمخشري ، قدم له وشرحه ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان, ط١ .
- النحوي، أبو الفتح عثمان بن عبدالله بن جني(ت٣٩٢هـ)، (٢٠٠١م)، التصريف الملوكي، تحقيق: الدكتور: البدراوي زهران، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١.
- الهراوي، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، (٢٠٠١م) ، تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت– لبنان, ط١ .
- الوراق، أبي الحسن محمد بن عبد الله بن العباس(ت٣٨١هـ)، (١٩٩٩م)، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد– الرياض– السعودية، ط١.
- يعقوب، إميل بديع (١٩٩٩م) ، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية, دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان, ط٢.
- الزهراني، عبدالغني (د.ت) ، السمنية في المصادر الإسلامية القديمة والمعاصرة– جمع ودراسة، (بحث منشور) في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد: ٥٣.

Sources and References

- **Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahwi** (d. 316 AH). *Al-Usul fi al-Nahw*. Edited by Abdul-Hussain al-Fatli. Beirut: Al-Risala Foundation, n.d.
- **Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraq al-Baghdadi** (d. 438 AH). 1997. *Al-Fihrist*. Edited by Ibrahim Ramadan. Beirut: Dar al-Ma'rifa, 2nd ed.

- **Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa‘d Shams al-Din** (d. 715 AH). *Ighathat al-Lahfan min Masayid al-Shaytan*. Edited by Muhammad Hamid al-Fiqi. Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif, n.d.
- **Abu al-Su‘ud, Abbas**. *Al-Faysal fi Alwan al-Jumu‘*. Cairo: Dar al-Ma‘arif, n.d.
- **Abu Hayyan al-Andalusi, Athir al-Din ibn Muhammad ibn Yusuf** (d. 745 AH). 1998. *Irtishaf al-Darb min Lisan al-Arab*. Edited by Rajab Othman Muhammad. Reviewed by Ramadan Abdul-Tawab. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1st ed.
- **Al-Arbali, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki** (d. 681 AH). 1994. *Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman*. Beirut: Dar Sader, 7th ed.
- **Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid** (d. 321 AH). 1987. *Jamhara al-Lugha*. Edited by Ramzi Munir Baalbaki. Beirut: Dar al-‘Ilm li al-Malayin, 1st ed.
- **Al-Azdi, Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani** (d. 463 AH). 1981. *Al-‘Umda fi Mahasin al-Shi‘r wa Adabih*. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid. Beirut: Dar al-Jeel, 5th ed.
- **Al-Azhari, Zayn al-Din Khalid ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Muhammad al-Jurjawi** (d. 905 AH). 2000. *Al-Tasrih bi Madmun al-Tawdih fi al-Nahw*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed.
- **Al-Istarabathi, Rukn al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Sharaf Shah al-Husayni** (d. 686 AH). 1975. *Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib*. Edited by a group of scholars. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- **Al-Ifriqi, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Ali Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari** (d. 711 AH). 1993. *Lisan al-‘Arab*. Beirut: Dar Sader, 3rd ed.
- **Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim** (d. 328 AH). 1981. *Al-Mudhakkar wa al-Mu'annath*. Edited by Muhammad Abdul-Khaliq ‘Udaymah. Reviewed by Ramadan Abdul-Tawab. Cairo: Ministry of Endowments of Egypt, n.p.

- **Al-Basri, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi** (d. 170 AH). *Al-'Ayn*. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, n.p.
- **Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi** (d. 626 AH). 1993. *Mu'jam al-Udaba': Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib*. Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed.
- **Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Hamawi** (d. 626 AH). 1995. *Mu'jam al-Buldan*. Beirut: Dar Sader, 2nd ed.
- **Al-Kharrat, Ahmad Muhammad**. 1989. *Mu'jam Mufradat al-Ibdal wa al-I'lal fi al-Qur'an al-Karim*, 1st ed.
- **Al-Dimashqi, Khayr al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali** (d. 1396 AH). 2002. *Al-A'lam*. Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, 15th ed.
- **Al-Razi, Abu Abd Allah Zayn al-Din Muhammad ibn Abi Bakr Abd al-Qadir al-Hanafi** (d. 666 AH). 1999. *Mukhtar al-Sihah*. Edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad. Beirut-Saida: Al-Maktaba al-'Asriyya, 5th ed.
- **Al-Zabidi, Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq** (d. 1205 AH). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*. Edited by a group of scholars. Cairo: Dar al-Hidaya, n.p.
- **Al-Zabidi, Muhammad ibn al-Hasan ibn Ubayd Allah ibn Madhhaj** (d. 379 AH). *Tabaqat al-Nahwiyyin wa al-Lughawiyyin*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 2nd ed. Cairo: Dar al-Ma'arif, n.p.
- **Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim** (d. 538 AH). 1993. *Al-Mufassal fi Sun'at al-I'rab*. Edited by Ali Bu Malham. Beirut: Maktabat al-Hilal, 1st ed.
- **Al-Sarakhsi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl Shams al-A'imma** (d. 483 AH). 1993. *Al-Mabsut*. Beirut: Dar al-Ma'rifa, n.p.
- **Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi** (d. 180 AH). 1988. *Al-Kitab*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo: Maktabat al-Khanji, 3rd ed.
- **Al-Suyuti, Jalal al-Din** (d. 911 AH). 1998. *Al-Muzhir fi 'Ulum al-Lugha wa Anwa'iha*. Edited by Fu'ad Ali Mansur. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed.

- **Al-Suyuti, Jalal al-Din** (d. 911 AH). Bughyat al-Wu‘ah fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhah. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Saida, Lebanon: Al-Maktaba al-‘Asriyya, n.p.
- **Al-Shafi‘i, Abu Abd Allah** Muhammad ibn Idris ibn al-‘Abbas ibn Uthman (d. 204 AH). 1990. Al-Umm. Beirut: Dar al-Ma‘rifa, n.p.
- Shahin, Abd al-Sabur. 1980. Al-Manhaj al-Sawti li al-Binya al-‘Arabiyya: Ru’ya Jadida fi al-Sarf al-‘Arabi. Beirut: Al-Risala Foundation, n.p.
- Al-Ta’i, Jamal al-Din ibn Malik (d. 672 AH). 1982. Sharh al-Kafiya al-Shafiya. Edited by Abdul-Mun‘im Ahmad Haridi. Makkah: Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Shari‘a and Islamic Studies, 1st ed.
- Al-‘Adwani, Al-Kadawi, Abd al-Wahhab Muhammad Ali al-‘Adwani, and Firas Abd al-Aziz Abd al-Qadir al-Kadawi. 2008. Al-Kafi fi ‘Ilm al-Sarf. Mosul University.
- ‘Azima, Abu al-‘Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH). Al-Muqtadab. Edited by Muhammad Abd al-Khaliq. Beirut: ‘Alam al-Kutub, n.p.
- Al-Farabi, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH). 1987. Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-‘Arabiyya. Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Beirut: Dar al-‘Ilm li al-Malayin, 4th ed.
- Al-Farisi, Abu Ali (d. 377 AH). 1987. Al-Masa’il al-Halabiyyat. Presented and edited by Hasan Hindawi. Damascus: Dar al-Qalam; Beirut: Dar al-Manara, 1st ed.
- Al-Qahiri, Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra’uf ibn Taj al-‘Arifin ibn Ali ibn Zayn al-‘Abidin al-Haddadi, then al-Munawi (d. 1031 AH). 1990. Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘arif. Cairo: ‘Alam al-Kutub, Abdul-Khaliq Tharwat, 1st ed.
- Al-Qazwini, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH). 1997. Al-Sahibi fi Fiqh al-Lugha al-‘Arabiyya wa Masa’ilaha wa Sunan al-‘Arab fi Kalamaha. Beirut: Muhammad Ali Baydoun Publications, 1st ed.
- Al-Qafti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 646 AH). 1982. Inbah al-Ruwat ‘ala Inbah al-Nuhat. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar al-Fikr al-‘Arabi; Beirut: Foundation of Cultural Books, 1st ed.

- Al-Kindi, Ibn Hajar ibn al-Harith (d. 545 CE). 2004. Diwan Imru' al-Qays. Edited by Abdul-Rahman al-Mustawi. Beirut: Dar al-Ma'rifa, 2nd ed.
- Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan ibn Qasim ibn Abdullah ibn Ali (d. 749 AH). 2008. Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfiyyat Ibn Malik. Edited and Annotated by Abdul-Rahman Ali Suleiman. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi, 1st ed.
- Al-Marzban, Abu Said al-Sirafi al-Hassan ibn Abdullah (d. 368 AH). 2008. Sharh Kitab Sibawayh. Edited by Ahmad Hassan Mahdali and Ali Sid Ali. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed.
- Al-Mursi, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sida (d. 458 AH). 1996. Al-Mukhtas (The Specialized). Edited by Khalil Ibrahim Jafal. Beirut: Dar Iḥya' al-Turath al-'Arabi, 1st ed.
- Al-Mawṣili, Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni (d. 392 AH). Al-Khasa'is (The Characteristics). Cairo: Egyptian General Authority, 4th ed.
- Al-Mawṣili, Muwaffaq al-Din Abu al-Baqa' Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (d. 643 AH). 2001. Sharh Mufassal al-Zamakhshari. Edited, introduced, and annotated by Emil Badi' Ya'qub. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed.
- Al-Nahwi, Abu al-Fath 'Uthman ibn Abdullah ibn Jinni (d. 392 AH). 2001. Al-Tasrif al-Maluki. Edited by Dr. al-Badrawi Zahran. Cairo: Egyptian International Publishing, Longman, 1st ed.
- Al-Harawi, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari (d. 370 AH). 2001. Tahdhib al-Lugha. Edited by Muhammad 'Awad Mur'ab. Beirut: Dar Iḥya' al-Turath al-'Arabi, 1st ed.
- Al-Warraq, Abu al-Hasan Muhammad ibn Abdullah ibn al-'Abbas (d. 381 AH). 1999. 'Illal al-Nahw. Edited by Mahmoud Jasim Muhammad al-Darwish. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1st ed.
- Ya'qub, Emil Badi'. 1999. Al-Mu'jam al-Mufassal fi Shawahid al-Nahw al-Shi'riyya. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2nd ed.
- Al-Zahrani, Abdulghani (d. n.p.). Al-Samniyya fi al-Masadir al-Islamiyya al-Qadima wa al-Mu'asira: Jam' wa Dirasah. Published research in Journal of the University of Anbar for Islamic Sciences, Issue 53.